

روح المعاني

أصله إن نرينك و ما مزيد لتأكيد معنى الشرط ومن ثمت أكد الفعل بالنون والرؤية بصرية أي إما نرينك بعينك بعض الذي نعدهم من العذاب بأن نعذبهم في حياتك أو نتوفينك قبل ذلك فإلينا مرجعهم جواب للشرط وما عطف عليه والمعنى إن عذابهم في الآخرة مقرر عذبوا في الدنيا أو لا وقيل : هو جواب نتوفينك كأنه قيل : إما نتوفينك فإلينا مرجعهم فنريكه في الآخرة وجواب الأول محذوف أي إما نرينك فذاك المراد أو المتمنى أو نحو ذلك وقال الطيبي : أي فذاحق وصواب أو واقع أو ثابت وإختار الأول أبو حيان والإعتراض عليه بأن الرجوع لا يترتب على تلك الإراءة فيحتاج إلى إلزام كون الشرطية إتفاقية ناشيء من الغفلة عن المعنى المراد والمراد من نعدهم وعدناهم إلا أنه عدل إلى صيغة الإستقبال لإستحضار الصورة أو للدلالة على التجدد والإستمرار أي نعدهم وعدا متجددا حسبما تقتضيه الحكمة من إنذار غب إنذار .

وفي تخصيص البعض بالذكر قيل رمز إلى أن العدة بإراءة بعض الموعود وقد أراه صلى الله عليه وسلم ذلك يوم بدر ثم شهد على ما يفعلون 46 من الأفعال السيئة التي حكيت عنهم والمراد من الشهادة لازمها مجازا وهو المعاقبة والجزاء فكأنه قيل : ثم شهد على ما يفعلون وجوز أن يراد منها إقامتها وأداؤها بإناطق الجوارح وإلا فشهادة إقامتها بمعنى كونه رقيبا وحافظا أمر دائم في الدارين و ثم لا تناسب ذاك والظاهر أنها على هذين الوجهين على ظاهرها وفي الكشف وغيره على الأول للتراخي الرتبي وعلى الثاني على الظاهر وظاهر كلام البعض إستحسان حملها على التراخي الرتبي مطلقا ولا أرى لإرتكاب خلاف الظاهر بعد ذلك الإرتكاب داعيا وأن العطف بها على الجزاء لا علمجموع الشرطية وأنت تعلم أن العطف على ذاك يمنع من إرادة التعذيب منه أو إراءته أو نحو ذلك مما لا يصح أن يكون المعنى المعطوف بتمبعده ومرتبا عليه ولعل ما إعتبروه هناك ليس تفسيرا للرجوع بل هو بيان للمقصود من الكلام وإظهار إسم الجلالة لإدخال الروعة وتربية المهابة وتأكيد التهديد وقرأ ابن أبي عبله ثم بالفتح أي هنالك ولكل أمة يوم القيامة رسول تنسب إليه وتدعى به فإذا جاء رسولهم الموقف ليشهد عليهم بالكفر والإيمان قضي بينهم أي بعد أن يشهد بالقسط بالعدل وحكم بنجاة المؤمن وعقاب الكافر وهم لا يظلمون 47 أصلا والجملة قيل تذييل لما قبلها مؤكدة له .

وقيل : في موضع الحال أي مستمرا عدم ظلمهم ونظير هذه الآية على هذا قوله سبحانه : وجيء بالنبیین والشهداء وقضي بينهم أو لكل أمة منالأمم الخالية رسول يبعث إليهم بشريعة

إقتضتها الحكمة ليدعوهم إلى الحق فإذا جاء رسولهم فبلغهم ودعاهم فكذبوه وخالفوه قضي بينهم أي بين كالأمة ورسولها بالعدل وحكم بنجاة الرسول والمؤمنين به وهلاك المكذبين والأول مما رواه ابن جرير وغيره عن مجاهد والإستقبال عليه على ظاهره ولا يحتاج إلى تقدير مثل ما أحتيج في التفسير الثاني وقد رجح بقوله تعالى .

ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صدقين 48 بناء على أن الظاهر أن المراد بالوعد الذي أشاروا إليه العذاب الدنيوي الموعود كما يرشد إليه ما بعد وإستشكل ما يقتضيه ظاهر الآية من أن اﷻ تعالى لم يهملأمة من